النظر فيها لكي يشكل الجيش قوة ضاربة احتياطية ، في حين يتولى المواطنون الدفاع عن أجزاء من هذه الجبهة يعاد تنظيمها وبناؤها على أساس عسكري ومدني . ٢ ــ ما زالت الدولتان الاساسيتان في المواجهة لا تملكان استراتيجية واحدة متفقا عليها تحدد اسلوب مواجهة الخطر الصهيوني وتزيل آثار العدوان . ان تحديد الاستراتيجية الواضحة يحدد نوع الحرب التي سنخوضها ونوعية القوات المسلحة التي نحتاج اليها لاننا غير قادرين على اللحاق بالمكننة الحديثة اسوة باسرائيل . ٣ ــ عدم الاستفادة من عامل الجغرافيا حتى الآن ، فبدلا من أن نجعل احتلال الارض عبئا على العدو جعلناه مغنما له ، ولهذا فان العدو يتحدانا في كل يوم بانجاز جديد في الارض المحتلة دون ان يكون هناك من جانبنا اي رد . ٤ ــ ما زال العدو متفوقا علينا في المجال التكنولوجي . وهذا أمر طبيعي لاننا جزء من العالم الثالث ، ولكننا لم نحاول التعويض عن هذا النقص في نواح اخرى كما تفعل دول اخرى في مواجهة خصم أقوى وأعتى وأكثر جبروتا من خصمنا . ٥ ــ **قومية المعركة** ــ ما زال كثير من الدول العربية البعيدة عن دائرة الخطر تتصرف وكأن المعركة في مستقبل الايام لا تعنيها مع ان ارتباط كل الشعب العربي بأهداف التحرير ارتباط عضوي لا شائبة فيه ، الا أن الحكومات العربية ما زالت عاجزة عن شحذ الشعور القومي واستخدامه في المعركة . ٦ ــ لم تعد حتى الآن الجبهات الداخلية بشكل تكون فيه قادرة على تحمل الصدمة الجوية الصهيونية ، وبصورة تستشعر معها دورها كاملا في المعركة . وقد اثبتت الاحداث الاخيرة التي وقعت في جنوب لبنان منذ شهر فبراير (شباط) ١٩٧٢ والتي قامت خلالها القوات الاسرائيلية لاربعة ايام على التوالي بمهاجمة قواعد الفدائيين ، ثم هجومها على قواعد الفدائيين في سوريا ورد القوات الجوية السورية بمهاجمتها أهدافا عسكرية في الهضبة السورية واحتلال جنوب لبنان في سبتمبر (أيلول) ١٩٧٢ وقصف القرى السورية واللبنانية منذ ذلك الوقت حتى الآن اننا ما زلنا نفتقر ، بالاضافة الى الاستراتيجية العربية الواضحة ، لمعنى التضامن الاستراتيجي بين الجبهات كلها .

ان الموقف العربي يزداد خطورة من يوم الى يوم ، ومما لا شك فيه ــ ولا يعقل أبدا الا ان يكون كذلك ــ ان الجبهات العربية قد اكتسبت خلال السنوات الخمس الماضية القوة الكافية للدفاع عن الارض العربية ومنع اكتساحها ، وقوة كافية لردع خصمها والرد عليه ردا ايجابيا وفعالا يمنعه من الاستمرار في استراتيجية الانتقام الكثيف التي دأب عليها ومارسها خلال عشرين عاما من الصمت العربي ، والجمود الدفاعي .

ومن خلال الصراع العربي ــ الاسرائيلي خلال الاعوام الاخيرة تأكدت الحقائق الاساسية التالية : ١ ــ هناك تناقض اساسي بين الوجود الامبريالي الصهيوني والوجود العربي ، بل ان هذا الوجود العربي معرض للاخطار ولا يتمتع بأي أمن . ووجود أرض عربية محتلة بيد الصهيونية عامل من عوامل ابادة الجنس العربي . ٢ ــ برغم الهزيمة العسكرية للجيوش العربية، ما زالت طاقات الدول العربية الظاهرة والكامنة قادرة على المقاومة والصمود ، ويتطور في البلاد العربية شعور بالحقد القومي ضد اسرائيل .

ما هو مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي ، وكيف ستتطور المواجهة العسكرية مع اسرائيل ؟ قبل الاجابة على هذا السؤال ، لا بد للسياسة من ان تحدد هذه المشكلة تحديدا صحيحا يتفق مع اهدافنا ، ومع طبيعة المشكلة ذاتها محليا ودوليا . ولكي يكون بحثنا مجديا ومفيدا للقارىء العربي يجدر بنا ان نتجنب المفاهيم الميتافيزيقية والحتمية التاريخية في هذه المشكلة . « ان الارادة والعقل » كما يقول الجنرال اندريه بوفر « هما مفتاحا المستقبل يملكهما الانسان لشق طريقه الصعب وسط الاحداث المعقدة » . وقد تتخذ الاحداث في بعض الاحيان شكل مصير حتمي ، بيد أن الانسان سرعان ما يفهم آلية التاريخ ويحصل على قدرة متزايدة على المناورة والعمل في سبيل صنع المستقبل . فلا